

بيان عمران ريزا المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في سوريا بمناسبة اليوم العالمي للمرأة

دمشق، 8 آذار/مارس 2021

يتزامن اليوم العالمي للمرأة، في عام 2021، مع فترة يواجه فيها الشعب السوري صعوبات غير اعتيادية. إذ تصادف في هذا الأسبوع الذكرى السنوية العاشرة للأزمة التي تسببت بخسائر جمة وأدت إلى احتياجات إنسانية كبيرة ومتزايدة في كافة أنحاء البلاد.

ومنذ عام واحد بالتحديد، حددت منظمة الصحة العالمية كوفيد-19 لأول مرة بأنه جائحة عالمية. في سوريا، كما حدث في أماكن أخرى، تسبب الفيروس بالوفيات، غير المجتمعات، ودفع الاقتصاد المتعثر إلى حافة الهاوية.

فقد تأثر كل شخص يعيش في سوريا اليوم بهذه الأزمات. ولكن مرة أخرى، سلط العقد الماضي الضوء على التأثير، غير المقبول وغير المتناسب على أساس النوع الاجتماعي، على النساء والفتيات في أوقات المعاناة.

بينما ندرك هذه المظالم، يعد اليوم العالمي للمرأة كذلك فرصة لتكريم النساء والفتيات اللاتي تحمّلن مثل هذا العبء، ولإسهامتهن الهامة.

هذا وقد استجابت النساء للنداء عندما كان الناس في أمس الحاجة إليهن خلال جائحة كوفيد-19، كقائدات ومتطوعات وعاملات صحيات ومعلمات وعاملات في المجال الإنساني ومقدمات رعاية وأمهات وزوجات وأخوات.

وفي سوريا، لا تقدر المرأة بثمن في كافة مناحي الحياة: في المنزل وأماكن العمل وفي المجتمع. إذ تظهر شجاعتهن في ظل ظروف قاسية، ومرة أخرى تصنع النساء فرقا لا جدال فيه.

كما أنني أعبر عن شكري وخالص امتناني للنساء العاملات في منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الشريكة في سوريا، وغالباً ما تكون مشاركتهم من خلال عملهم المباشر في مجتمعاتهم. إن 36 في المائة من موظفي الأمم المتحدة في سوريا حالياً هم من النساء، وسواصل هذا العام إعطاء الأولوية للتقدم نحو التكافؤ بين الجنسين في مكان العمل، بما في ذلك الأدوار القيادية.

ويعتبر اليوم العالمي للمرأة كذلك وقتاً للتفكير في مسؤوليتنا الجماعية للحث على حدوث تغيير شامل.

وتواصل الأمم المتحدة وشركاؤها في سوريا التركيز على المبادرات الملموسة والعملية لتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات. إذ أنه لا يوجد أي إجراء محايد بما يتعلق بالنوع الاجتماعي: يجب أن يؤدي كل إجراء نتخذه من خلال استجابتنا الإنسانية وتدخلاتنا إلى تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة وإلا سيكون تدخلاً ضاراً فحسب.

وعلى سبيل المثال، ستقوم الأمم المتحدة هذا العام بزيادة الدعم الحالي للمنظمات المحلية التي تقودها النساء والتركيز على دعم المبادرات التي تعزز بشكل فعال التمكين الاقتصادي للمرأة وقدرتها على الصمود. إن تمكين المرأة لا يساعد فقط على تقدم المساواة بين الجنسين بل إنه أمر أساسي لتعزيز التنمية المستدامة والسلام والأمن.

قد تبدو التحديات التي تواجه مهمتنا هائلة في بعض الأحيان. ومع ذلك، يجب ألا نفقد الأمل. لكي يكون لسوريا مستقبل أكثر إشراقاً، يجب أن تحصل النساء على فرص متساوية لصياغة حياتهن وحياة أسرهن ومجتمعهم وبلدهن. إنني أشجع، وأقدم دعماً حيثما أمكن، للنساء لزيادة مساحة مشاركتهن في القيادة وصنع القرار.

عندما تتحقق، كما أمل، هذه الرؤية لعالم أكثر مساواة واحتواء، حينها سيكون الاحتفال الحقيقي والدائم باليوم العالمي للمرأة.

لمزيد من المعلومات:

توفيق النحلوي، مكتب المنسق المقيم للأمم المتحدة - سوريا، tawfiq.alnehlawi@un.org
دانيل مولان، المتحدث الرسمي باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في سوريا، moylan@un.org